مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أثر البرامج التلفزيونية على سلوك المراهق

The effect of television programs on behaviour

النوعي عطاء الله *

جامعة عمار ثليجي الأغواط ، (الجزائر)، a.naouai@lagh-univ.dz،

مخبر التمكين الاجتماعي في البيئة الصحراوية

تاريخ ارسال المقال:2022/09/09	تاريخ القبول: 2022/10/15	تاريخ النشر: 2022/12/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

تعتبر قضية سلوك المراهق من أهم القضايا التي تشغل اهتمام مجتمعنا وهي قضية لا يمكن دراستها بمعزل عن التغيرات الاجتماعية والسياسية والتربوية التي نشهدها اليوم في ظـل ثورة الاتصالات التي يشهدها العالم ومن خلال دور التلفزيوني تكوين شخصية المراهق باعتبار ان التلفزيون له أهمية من وسائل الاعلام الجماهيري من خلال نقله للصور والصوت فضلا أنه يخاطب الأمي والمتعلم على اختلاف مستوياتهم رغم هذا فانه من الوسائل التي أثارت الجدل والمناقشة اذ رأى البعض أنه وسيلة للترفيه و البعض الأخر رأى أنه جهاز يحمل السلبية على سلوك المراهق من الجانب الجسمي والعقلي من خلال امتلاك السلوك العدواني وله دور في جنوح و انحراف الأحداث بسبب تقليد ما يرونه من برامج تلفزيونية كالأفلام من عنف وجريمة وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي أجريت على المراهقين الذين يقضون معظم اوقاتهم أمام شاشات التلفزيون من دون علم الأولياء ،حيث تَشكل الخوف على المراهقين الذين يتقمصون الشخصيات وينقلون السلوك العدواني الى الواقع ويتم ممارساته ما يؤثر سلبا على شخصية المراهق .

الكلمات المفتاحية: التلفزيون ؛البرامج التلفزيونية ؛ وسائل الاعلام و الاتصال ؛ الارشاد و التوجيه ؛ المراهق ؛سلوك المراهق

Abstract :

The issue of adolescent behavior is one of the most important issues that occupy the attention of our society, and it is an issue that cannot be studied in isolation from the social, political and educational changes that we are witnessing today in light of the communications revolution that the world is witnessing and through the role of television in shaping the personality of the adolescent, considering that television is an important part of the mass media through its transmission of images and sound as well as addressing Illiterate and educated people of all levels, despite this, it is one of the means that aroused controversy and discussion, as some saw it as a means of entertainment, and others saw that it was a device that carries negativity on the behavior of the adolescent from the physical and mental side by possessing aggressive behavior and has a role in the delinquency and deviation of juveniles due to imitation of what they see There are television programs such as films of violence and crime, and this was confirmed by some studies conducted on adolescents who spend most of their time in front of television screens without the knowledge of their parents, where fear is formed for adolescents who assume personalities and transfer aggressive behavior to reality, and its practices negatively affect the adolescent's personality.

Keywords: adolescent behavior; teenager ؛media and communication ؛ television programs ؛Television.

مقدّمة:

لاقى التلفزيون إقبالا شديدا من الأفراد في جميع بلدان العالم , وخاصة في الدول النامية وهذا الإقبال لم يلقاه أي اختراع أو وسيلة أخرى من وسائل الاتصال غيره، وخلال فترة قصيرة جدا أصبحت له العديد من القنوات الرئيسية التي يصل مداها الملايين المشاهدين في مختلف بقاع العالم , وفي جانب آخر من هذا الشأن تم التوصل إلى إنتاج نوعيات من الأجهزة التلفزيونية الحديثة والدقيقة الأخرى مثل الفيديو والأقمار الصناعية , كما أدى هذا التوسع الكبير في نطاق استخدامه في كافة المجالات الحيوية والأساسية , والتي لم يكن يستخدم فيها من قبل خلال مراحل تطوره الأولى ،ومن هنا أصبح التلفزيون مجرد قرية صغيرة له أهميته و وخصائصه ووظائفه الخاصة، كما قد نرى بان ظهور التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري ، تعد تجسيدا لخلاصة التقدم السريع الذي أحرزته وسائل الاتصال منذ أمد بعيدا ، فالتلفزيون وسيلة خاصة تبعث بقنواتها وصورها رسائل وجدت مكانا في كل أنحاء العالم وأصبحت ضرورة ملحة فرضت وجودها في كل أسرة ، وأخذ مكانة هامة في نفوس المراهقين لأنه النافذة الصغيرة التي يرونا بها العالم ، وهي أداة لا تخلو من التأثير على شخصية و سلوك المراهق وهذا ما جعل التلفزيون يقدم برامج متنوعة. والبرامج التلفزيونية الموجهة للمراهقين تعالج مشكلات المشاهد الصغير في شتى المجالات ، فهي مصدر استيعاب لهم حيث يتم تقديم وعرض مختلف النماذج التي تحوي السلوك الايجابي وكذا السلبي ، لذا يقبلون على مشاهدتها ولا يملون من ذلك ومن هنا أصبح التلفزيون مجرد قرية صغيرة له أهميته و وخصائصه ووظائفه الخاصة ، من خلال تقديم تعريفا للتلفزيون و برامجه المتنوعة التي ثبت الى العالم وكيفية مشاهدتها من طرف المراهقين ومدى تأثرهم بالبرامج التلفزيونية .

فالفرد منذ ولادته يمر بمراحل عمرية متعددة بدءا بالطفولة، فالمراهقة، فالرشد، فالشيخوخة إلى أن ينته به العمر، ولكل مرحلة عمرية خصائصها التي تميزها عن غيرها من مراحل النمو ومن خلال هذا النمو فان استعدادات الفرد تتفاعل مع البيئة النفسية والاجتماعية و بفضل هذا التفاعل تتكون لدى الفرد شخصية فاعلة في المجتمع اذا ما وجدت تنشئة اجتماعية سوية ، و تعد مرحلة المراهقة واحدة من اهم مراحل النمو التي يجتازها الفرد و التي يطلق عليها العلماء و المختصين مرحلة الميلاد الجديد، لما لها من خصوصيات و مطالب تنفرد بها عن باقي المراحل، ففيها ينفرد النمو بوتيرة سريعة تؤدي إلى احداث تغير عام على مستوى الجسدي والعقلي والنفسي والانفعالي والاجتماعي.

المبحث الأول:

تمهيد حول المبحث الأول والمسائل التي سوف تعالج فيه، تمهيد حول المبحث الأول والمسائل التي سوف تعالج فيه.

مفهوم المراهقة

1/التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور، راهق الغلام أي بلغ مبلغ الرجال فهو مراهق، وراهق الغلام، فهو إذ قارب الاحتلام، و المراهق الغلام الذي قد قارب الحلم، و جارية مراهقة و يقال جارية راهقه و غلام راهق وذلك ابن العشر إلى احدى عشر[1].

أما في اللغة اللاتينية: فكلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني (ADOLESCERE) بمعنى يكبر أي ينمو إلى تمام النضج و إلى أن يبلغ سن الرشد[2].

2/ مفهوم المراهقة في القرآن الكريم: لقد تكرر ورود مادة "راهق" مجردا و مزيدا بالهمزة في أوله في القرآن الكريم في نحو ثمانية مواضع و تكرر مضارع رهق الثلاثي المجرد في نحو سبعة مواضيع[3].

جاء في سورة يونس: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجودهم قتر و لاذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون"[(4)] جاء في تفسير هذه الآية أي "للذين أحسنو بالايمان و العمل الصالح لهم الحسنى أي الجنة "الزيادة" و هي النظر إلى وجه الله الكريم" ولا يرهق وجوههم قتر" أي ولايغشى وجوههم غبار ولا سواد كما يعتري وجوه أهل النار "ولا ذلة" أي هوان و صغار "اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون" اي دائمون ولا زوال فيها و لا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا و زخارفها"[4].

المراهقة: " هي مجموعة من التغيرات النفسية و الجسدية و الاجتماعية التي تحصل بين نهاية الطفولة الثالثة وبين الرشد"[5].

و هي كذلك مصطلح" يعني فترة الحياة الواقعة بين الطفولة المتأخرة و الرشد أي انها تأخذ من سمات الطفولة ومن سمات الرشد و هي مرحلة انتقالية يجتهد فيها المراهق للانفلات من الطفولة المعتمدة على الكبار"[6].

المراهقة" هي مرحلة النضج العقلي و الانفعالي و الاجتماعي"

–مفهوم التلفزيون :وسيلة إعلامية ظهرت في بداية العشرينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة يجمع بين الصورة والصوت والحركة وله مكانة رائدة و جمهور واسع و عريض في مختلف المجتمعات نظرا للمواضيع المشوقة و المتنوعة التي يهتم بتقديمها.

و يعرفه عبد الحميد شكري "الوسيلة الالكترونية لنقل الأخبار و المعلومات التي تحمل خليطا من الثقافات إلى مختلف الأعمار[7].

و يعرفها عبد العاطي نجم طه" أن التلفزيون وسيلة مؤثرة في نشر المعلومات الصحيحة و الغير الصحيحة، أما تأثيره في الاتجاهات و الآراء فيعتبر محدودا ومشروطا بعدة اعتبارات أهمها الأسرة و المدرسة و الدين و الجماعة[8].

2- البرامج التلفزيونية:

هي برامج مقدم للأطفال من طرف التلفزة فبعضها ذو مضمون علمي و أخلاقي جيد يساعد على تنمية الجوانب الجسدية و النفسية و الاجتماعية للأطفال و يفتح أمامهم محاولات للتفكير و الإبداع و ينمي قدراته و مهاراته،و يجعلهم أفضل[9].

-تعريف الاجرائي :هي كل مايبثه التلفزيون من برامج للأطفال سواء كانت ترفيهية، تثقيفية، تربوية و هذه البرامج تغرس فيهم القيم و السلوك و تعلم الأطفال كيفية الاندماج مع الحياة الاجتماعية بكل أشكالها مما جعلها تؤثر على شخصية الطفل تأثير ايجابي و سلبي معا.

- الاتجاهات الأساسية في دراسة المراهقة

إن المعرفة العلمية حديثة العهد بالنسبة للموضوع المراهقة، فلقد كان الاعتماد من قبل على المذكرات الخاصة و بعض المؤلفات الأدبية و الأعمال الفنية، ولكن هذه المعرفة كانت مجرد تأويلات تفتقد إلى الدقة، إلا أن أول عمل علمي حول موضوع المراهقة يعود إلى برايرPREYER)) عام1881 و هو بعنوان "روح الطفل "يليه برنهام(BRENHAM) "دراسة المراهقة"Study of adolescence في هذه الأثناء كان العلماء يعتبرون المراهقة الفصل الأخير من الطفولة، لكنهم سرعان ما راحو يفردون لها فصلا خاصا لا سيما مع ستنالي هول(Stanley Hall) في كتابه "المراهقة" الذي تأثر بأفكار داروبين، ولا مارك حول التطور ثم تبعه تلاميذته من بعده حتي أصبح للمراهقة اهتمام عالمي فاصبح علما قائما بذاته يدعي(Hébélogie) [10].

وعلى هذا الاساس تعددت الأراء و الافكار و التعارف و الاتجاهات في دراسة المراهقة ،لدرجة اصبح في العسير اعتماد تعريف دقيق لهذه المرحلة يؤخذ كمجال للدراسة، وهذا ما أدى إلى ظهور بعض الاتجاهات التي اهتم كل منها بجانب من جوانب هذه المرحلة.

1.الاتجاه البيولوجي أو العضوي:

برز فرع من علم النفس المراهقة كفرع من فروع علم النفس على يد العالم الأمريكي ستنالي هول(Stanley Hall) حوالي سنة1882[11].

و عليه فإن الدراسات التي ظهرت فيها بعد تعتبر المراهقة حلقة من الحلقات المتصلة بنمو الكائن البشري بشكل عام، و بهذا فلقد انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة في امريكا مع كل من العالمين ستنالي هول وجيزل(Arnold Gesell) مركزة على عمليات النمو الجسمية و الجنسية إلى جانب الملاحظات الطبية معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي[12].

ـ التعريف الأول: المراهقة مرحلة تسبق البلوغ و تصل بالفرد إلى اكتمال النضج[13].

و هنالك من وصفها بانها فترة التحول الفيزيقي نحو النضج و تقع بين بداية سن النضج و بداية مرحلة البلوغ[14].

2.الاتجاه النفسي(السيكولوجي):

لقد وصفت المراهقة من قبل العلماء و أصحاب هذا الاتجاه بأنها فترة ولادة جديدة، لما تطرأ على تفكير المراهق من تأمل، و هو يمر بمرحلة بيولوجية لها اثارها البارزة في تكوينه الجسمي و في نمو أبعاده و في ملاحظة ظواهر جديدة تتعلق بتكوينه العام لم يألف مثلها من قبل[15].

– ومجمل هذه اراء أصحاب هذا الاتجاه و الذين يؤكدون على أن المراهق مرحلة نفسية داخلية بحتة، راجعة إلى تكوينه البيولوجي في النقاط التالية:

–أن طبيعة التغيرات العضوية الخارجية للمراهق لها تأثير على نفسيته و مزاجه

–ظهور بعض الدوافع الملحة في هذه الفترة و التي لم يعدها من قبل كالدافع الجنسي و الذي يجد عدة عوائق أمامه أثناء اشباعه و ذلك لما تفرضه الشريعة السماوية و قوانين و أعراف المجتمع من ضوابط تعوقه على اشباعه بطريقة غير شرعية، الأمر الذي دفع بالدكتورة مريم سليم إلى القول: إن اشباع الشحنات الغريزية و خصوصا الجنسية منها ليس سهلا في بدء مرحلة المراهقة، إذ يعترض تحقيق هذا الإشباع موانع و محرمات العالم الخارجي و القيم الاجتماعية و الأخلاقية"[16].

3.الاتجاه الاجتماعي:

لقد ذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم المراهقة على أنها" فترة تختلف في شكلها و مضمونها و حدتها من مجتمع لاخر ومن حضارة إلى حضارة اخرى"[17]، إن اصحاب الاتجاه الاجتماعي استطاعوا ومن خلال هذا التعريف ابراز قيمة و أثر البيئة الاجتماعية و الحضارية على شخصية المراهق، فالمراهق كفرد يمر بظروف اجتماعية و حضارية معينة هي التي تؤثر على شخصيته بشكل مباشر.

و بذلك فهم لا يرجعون ما يمر به المراهق من قلق و اضطراب و صراع داخلي و أزمات نفيسة إلى التغيرات التي تحدث على المستوى الفيزيقي الخارجي و انما مرد ذلك يعود إلى درجة التعقيد التي يعيش في كنفها المراهق داخل مجتمعه، و لعل هذا ما دعى" بالجسماني" إلى القول إن: وصف المراهقة بأنها ظاهرة حضارية يرجع إلى طبيعة الاهتمام بها، اهتماما اتخذ طابع التركيز و التخصص لتفهمها وفق منطلقات جديدة و في ضوء معايير لم تكن مألوفة في القرون الخالية، و إذا ما نعتت المراهقة أحيانا بأنها الأزمة النفسية فما مرر هذا النعت إلا لأنه يقيسها بمستويات الظواهر الحضارية التي يحيا المراهق في ظلها، و ضمن اطارها حينما تدعو الحال إلى أن يمر المراهق هذا بمراحل إعداد طويلة'(...) ليصبح مؤهلا للإسهام في التنمية و الاطلاع بمسؤولياته الاجتماعية.

4.الاتجاه التكاملي:

يعتبر هذا الاتجاه تكامليا لأنه يجمع بين الاتجاهات الثلاثة السابقة الذكر و هي الاتجاه العضوي و النفسي و الاجتماعي ،حيث اهتم بجميع الأنساق أو الجوانب التي تحدث تغييرا في حياة المراهق، فهذا الاتجاه لم يركز على جانب من الجوانب السابقة الذكر كما انه لم يهمل اي جانب ايضا و من أهم هذه التعاريف ما يلي:

– ماهية التلفزيون:

أدى التقدم التكنولوجي الهائل الذي تعرضت له المجتمعات البشرية خلال العصر الحالي بصفة عامة و كذلك التراكم الكبير من المعرفة بشتى فروعها إلى تطور أساليب الجماهيرية بصفة خاصة وهذا التطور التراكم المعرفي أدى

إلى ظهور وسائل اتصال جديدة ذات درجة عالية من التطور ، وقد ساعد في ذلك انتشار لحرية التي تأثرت بالنظريات الاجتماعية و الاقتصادية التي سادت تلك الفترة والتي تأثرت بها التغيرات التكنولوجية في العديد من المجالات ذات الصلة الحيوية بحياة الإنسان ووجوده على سطح الأرض ، و من هنا كانت إرادة الإنسان المتأثرة بالتراكم المعرفي و العلمي والتي تعتبر بمثابة الدافع الأساسي لعقول بعض العلماء في التفكير، نحو وجود وسائل اتصال جماهيرية جديدة ذات كفاءة عالية تلائم التطورات والتغيرات التي تعرضت لها المجتمعات خلال ذلك العصر، وخاصة في بدايته منذ العشرينات وأوائل الثلاثينات منه على وجه التحديد ، حيث بدا في تلك الفترة التفكير في صناعة التلفزيون مما جعل البعض يطلق على هذا العصر عصر الاتصال[18].

–التلفزيون: التلفاز أو التلفزيون أو الرائي هو جهاز اتصالات لبث و استقبال صور متحركة وصوت عن بعد، و قد أطلق الاصطلاح لكي يشمل كل نواحي البث و الإرسال، ويعرف على أنه وسيلة اتصال بصرية سمعية تعتمد أساسا على الصورة والصوت في آن واحد ومن ثم فقد جمعت بين خواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية[19] ،أي أن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، وهذا ما يزيد قوة التأثير لاستغلاله حاستين من حواس الأفراد خاصة الأطفال ، فرغم تنوع وسائل الاتصال بين سمعية وبصرية إلا أنه من المعروف أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة يكون أثرها التربوي أكثر عمقا من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط ، فالصورة تزيد من مدى وضوح الكلمة ومدى فهم معناها والصورة في التلفزيون ليست كالصورة الفوتوغرافية أو الصورة السينمائية فهي تتكون من مجموعة مرسومة من النقاط الضوئية تظهر على الشاشة بواسطة شعاع الكتروني وكلما زاد عدد النقاط زادت الصورة وضوحا والعكس صحيح[20]، كما أن الكلمة توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ومعان مما يساعد في النهاية على سهولة استيعاب الرسالة الموجهة للطفل.

فالتلفزيون يتفوق على وسيلة الكلمة المكتوبة أو المطبوعة التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في صورة ذهنية قد تشوه أو قد تقصر عن التعبير وعن الخبرة المباشرة التي تضفها.وللتلفزيون قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات مما يساعد على سهولة فهم الرسالة المقدمة ويعتبر ذلك مهما لطفل المدرسة الابتدائية لعدم اكتمال قدراته على فهم المعاني والمدركات الكلية فمشاهدة الطفل لهذه الوسيلة وانتباهه إلى برامجها يكون أكثر تركيزا ويتعلم الطفل منه قدر من الحقائق ويكتسب عددا من الاتجاهات اكبر من كل ما يتعلمه أو يكتسبه من المدرسة والكتب المدرسية[21]

فالتلفزيون وسيلة إعلاميه جماهيرية تعكس الكائن في المجتمع ، وتروج للقيم السائدة فيه وينطلق من المبادئ العامة التي تحكم المجموعة البشرية التي يوجه لها رسائله ،وهو صورة تعكس وقعا معينا يؤثر و يتأثر بالتفاعلات الإنسانية الحاصلة في محيط بثه ، والمحيط الخارجي[22]، فهو يدعو لتكيف مضامين برامجه مع هذا الواقع لكي تعبر عنه وتعكسه بصورة تقترب إلى الجمهور وتقرب هذا الجهاز إليها لكي لا يحدث نفور بين الجانبين.

–أهميته: لقد سيطر التلفزيون على ميدان الاتصال الجماهيري بشكل متزايد يوم بعد يوم وذلك بسبب الصورة المتحركة الناطقة التي يقدمها هذه الجهاز للفرد دون ان يكلف الفرد نفسه مشقة الخروج من منزله، وهذا ما زاد من ضخامة الدور الذي يقوم به التلفزيون في مختلف المجالات التربوية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والاقتصادية والإعلامية والسياسية بصفة عامة. فالتلفزيون له أهمية كبيرة في امتلكه قدرة نقل هذه الصورة الصوتية المتحركة إلى

أعداد كبيرة من الناس في مختلف أماكن وجودهم في المجتمع وكذلك إلى مناطق واسعة من العالم بواسطة التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية ، باعتباره وسيلة إعلامية يمتد تأثيره إلى جميع الفئات الموجودة في المجتمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية وكذلك جميع فئات السن خاصة الأطفال. وهذه الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة وخاصة في أيام العطل خلال العام الدراسي تجعله يشكل رفيقا تربويا للمدرسة [23]، يعين الطفل على إكتساب المهارات.

كما تبرز أهمية التلفزيون من خلال قدرته على تحقق أهدافه الإستراتيجية في الإعلام والترفيه والتثقيف ، فمن خلاله يتمكن الطفل أن يطل على ما يجري في العالم [24].

وقد ادمج التلفزيون في الحياة الاجتماعية بشكل واسع وأصبح جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد ،فقد اعتبرته السلطات التشريعية في نيويورك وعاء ضروريا للأسرة لتحيا في المجتمع ،وقد صار البيئة والوطنية والعالمية الدائمة التي يتعلم منها الافراد وهو يعكس ويقود المجتمع ويشكل الاتجاه العام لثقافة المجتمع. واثبتت الدراسات الامريكية ان حوالي 98 % من البيوت الأمريكية تمتلك على الأقل جهازا واحد للتلفزيون ويقضي الفرد الامريكي العادي 8 ساعات يوميا في مشاهدة التلفزيون[25].

ويتعرض الأطفال للتلفزيون قبل معرفتهم للقراءة وحتى الكلام. وقد توصل تحقيق صحفي اجري سنة 1996في اليابان الى ان نظام الاتصال في اليابان يسيطر عليه التلفزيون بأكثر من120 قناة تشاهد بمعدل 8 ساعات و20 دقيقة يوميا في الأسبوع حيث اختلت البرامج الترفيهية نسبة40 %من مجموع البرامج التي يشاهدها الفرد الياباني ،ثم تليها البرامج الإخبارية بنسبة25 %، وبعدها التربوية بنسبة30 %وأخيرا الإشهار بنسبة1.2% [26].

فقد صار التلفزيون احد مصادر المعلومات والخبرة ويقدم لمشاهديه نوعين من المواد التي تعيد تشكيل الواقع وهي: الشكل الأول يشمل أشكال حقيقية تتمثل في نشرات الأخبار والمجلات الإخبارية والبرامج الوثائقية والأحداث الجارية. أما الشكل الثاني فيتمثل في المواد الخيالية .

هكذا اجتاح التلفزيون بيوت الناس في فترة وجيزة لم تتجاوز عشرة سنوات عكس الراديو الذي كان انتشاره في ربع قرن والتليفون الذي استغرق انتشار ثمانين عاما[27].

ثانيا – خصائص التلفزيون: إنطلاقا من قوة وسائل الإعلام وفعاليتها باشرت الدول في إنشاء محطات تلفزيونية وتسخيرها لخدمة التنمية ،وتعتبر وسائل الإعلام و الاتصال السمعية البصرية من أهم وسائل التي تسيطر على الأفراد و الجماعات و الدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي ، وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة ، ويعتبر التلفزيون من أهمها بل من أحدثها ومن أخطرها في نفس الوقت وذلك لما تتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار و الصغار حوله فهو يتوفر على خصائص يمكن ان نوجزها على النحو التالي:

1ـ الاستحواذ: من اهم صفات التلفزيون الاستحواذ على مشاهديه ، هذه صفة تمليها الطبيعة المادية للتلفزيون ، فهو يسيطر على سمع الرائي و بصره لأنه يركز انتباهه على صورة متحركة ناطقة متغيرة محصورة في إطار صغير لا

يكلف الرائي جهدا ،بل يخدمه إلى حد كبير ، ينتقل معه في حجرة الجلوس ، أو قريبا من المائدة ، أو حتى بين الضيوف و الزوار . فهو جهاز مغر إذا ما قورن بغيره من وسائل الإعلام ، و الترفيه ، فمن السهل جدا تشغيل جهاز التلفزيون في بيتك و تستمتع بمشاهدة برنامج تحبه ، و لكنك تفكر قليلا أو كثيرا أو تتردد في أن تلبس ملابس الخروج مثلا ...لذلك فالناس يعطونه الأولوية في الانتقاء على حساب غيره من الأجهزة التي يحتاجونها في منازلهم ، ليوفروا لأنفسهم ظروف الحياة السعيدة ، مع أنه لا يؤدي خدمة منزلية تضارع في أهميتها لربة البيت ما تؤديه الغسالة الكهربائية [28].

2ـ التميز الفني بالصورة و الحركة واللون: لقد أصبح في مقدور الإنسان أن يستقبل مادة إعلامية كثيفة ومتنوعة ومباشرة ففي لحظة واحدة قد يتواصل الإنسان مع غيره في مجتمع يبعد عنه ألاف الأميال من خلال رسالة إعلامية منقولة بشكل مباشر [29]،وهذا عن طريق التلفزيون الذي أصبح يشكل محورا أساسيا في حياتنا اليومية وجزء من ثقافتنا، فقد وصفه" سيلفسيون " بأنه وسيلة ساحرة معقدة مليئة بالتناقض وتتمز أيضا عن الوسائل الأخرى بأنها وسيلة سمعية بصرية حيث تجذب العين والأذن ، كما أنه لا يرسل صورة فقط إنما صورة متحركة بما فيها التغيرات التي تنعكس على الوجوه ويتميز عن المواد المطبوعة بتقديمه المادة في أنيتها[30] ، يعطي الإحساس بالألفة والصداقة لمشاركته للوقائع والأحداث نفسيا نظرا لاستخدامه الصورة والمؤثرات النظرية والصوتية ، فالمشاهدة، هنا ترتبط بين الصورة والكلمة المنطوقة أي إنتقال مباشر من الصورة إلى المعنى[31] فهو نشاط عقلي وسبب في اجتماع الأسرة ،أنه أقرب وسيلة للاتصال فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون والواقع التلفزيوني قد يتفوق على الاتصال المباشر في أنه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة عن طريق إستخدام العدسات المقربة في تكبير الصورة مما يتيح للمشاهد فرصة رؤية بعض الموضوعات التي يتعذر عليه رؤيتها بالعين المجردة[35]فأهم ما يميز التلفزيون عن سائر وسائل الإعلام هو اعتماده على حاسة السمع و البصر في آن واحد ، فعن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان معلومات أكثر، كما أكدت بعض الدراسات أن استيعاب المرء للمعلومات يزيد بنسبة 35 % عند استخدام الصورة و الصوت في وقت واحد ، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ[32]، و يعتبر العالم بيار مارتينو عن واقع الصورة فيقول" : للصورة ميزة % بنسبة55 بالنسبة للنص المكتوب ، فهي تنقل الرسالة فورا ، في حين أن الكلمات تتتابع وتتسلسل ، ليس ممكنا أن نلفظ مجموعة من الكلمات في آن واحد ، الكلمات تتسلسل تبعا لنظام محدد في حين أن رسالة مصورة تظهر منذ النظرة الأولى إليها [33].

أما الحركة فإنها أضافت للتلفزيون إمكانيات جديدة و لا تزال مهارة المصورين تبرز في تقدم الحركة بشكل يشد المشاهد ، و يطرد عنه الملل. فالحركة التي يوفرها التلفزيون لمشاهديه تعطي مضامينه حياة وفاعلية وتشيعها بالدينامكية التي تزيل طابع الجمود و السكونية ،فهي توحي بالنقل الصادق والحقيقي كما يعيشه الفرد في المجتمع فالحركة لها ميزة كبيرة في الصورة التلفزيونية تجذب انتباه المشاهد وتمكنه من الاقتراب أكثر من المعاني التي يتم طرحها في هذه الشاشة الصغيرة. أما عن اللون فقد حقق التلفزيون انجازا أدى إلى زيادته قدرته الفنية في النقل الحقيقي للصورة وبثها بالألوان الطبيعية ، فمن خلال عرض للصورة الملونة تبدو الأشياء والحوادث كما هي في

الواقع وبهذا يوفر عنصر التشويق.وهنا يشير صالح هندي إلى أن اللون يزيد من مقدرة التلفزيون على الإقناع بصورة هائلة ،و من أهم المزايا التي يحققها التلفزيون الملون:

*الألوان تضفي على الأشياء المعروضة واقعية كما في الطبيعة.

*الألوان تساعد على التفرقة بين الخصائص المميزة للأشياء.

*الألوان تساعد المشاهد على التذكر[34]

فالتلفزيون قادر على إنتاج صورة متحركة حية مباشرة أو مسجلة ، لذا سمي التلفزيون في مرحلة مبكرة بالإذاعة المصورة فهو يعطي للمشاهد الكبير و الصغير أحساسا بالمراقب المستقل أو الشاهد " انظر بنفسك " وهما نموذج من الارتباط الاتصالي ،ونقطة رئيسية بين التلفزيون و المشاهد[35] ، لأنه وسيلة اتصالية سمعية بصرية تعتمد على الصوت والصورة الملونة والمتحركة التي تدعم الرسالة التلفزيونية وتجعلها رسالة تعليمية و ترفيهية وثقافية،فقد أكدت بعض البحوث أن88%،من المعلومات التي يحصل عليها الفرد تجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون [36].

3 ـ التكرار: من الأمور المسلم بها أن المعلومات التي يتلقاها الإنسان لا تستوعب بكاملها ، كما أنه يفقد نسبة كبيرة منها بمرور الوقت ،وهنا يشير سمير حسين إلى إن الدراسات قد أثبتت أن الإنسان يستوعب مالا يزيد على 10 %مما يسمعه أو يشاهده وينسى 60% مما تعلمه خلال ساعة و90% خلال 24ساعة مما يجعل عملية إعادة عرض المعلومات أمرا ضروريا ليتم تثبيتها ووعيها و تذكرها[37].

فالتلفزيون من أقدر وسائل الاتصال عموما على التكرار و إعادة الموضوع بأشكال متعددة بحيث يظهر في كل مرة وكأنه موضوع جديد و هذه الخاصية من أبرز عناصر التأثير ،لان التكرار يفسح المجال أمام الأفراد من ذوي الثقافات البسيطة ليستوعبوا ما يقدم لهم من معلومات وأفكار، فالتلفزيون له القدرة على تكرار بعض موضوعاته وبأساليب مختلفة لمساعدة مشاهديه خاصة الأطفال منهم على ترسيخ معلوماتهم والاحتفاظ بها في أطول مدة زمنية ممكنة، فالصورة التلفزيونية تسمح لنفسها بتكرار المسائل مرات عديدة(كالإعلان التلفزيوني)في حين أن الكلمة المكتوبة لا قدرة لها على تكرار بنفسها إلا بإرادة القارئ ،حيث أننا نكتفي بقراءة الفكرة مرة واحدة ثم نضع الكتاب جانبا.

4 –القدرة على مخاطبة المشاهدين بشكل مباشر على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية:

إن أهم التحسينات التي طرأت على برامج التلفزيون في مختلف أنحاء العالم قدرة المشاهد على الاتصال المباشرة بمقدم برنامج ما، سواء أكان البرنامج علميا أم صحيا أم تربويا أم ترفيهيا ، و طرح ما يشاء من أسئلة التي يريد طرحها ، و أخذ الإجابة الدقيقة من علماء و باحثين متعمقين في علومهم و يكون ذلك على الهواء مباشرة وذلك بالاتصال عن طريق الهاتف بالرقم المذكور على الشاشة . فتنوع البرامج التلفزيونية يساهم في إرضاء أذواق جميع المشاهدين وتحقق رضا عاما في عرضها للبرامج المختلفة التي تنسجم مع أبناء المدينة او القرية ، وبين المثقفين والمتعلمين ، أو بين الأميين وذوي العلم المحدود ،فنرى كيف إن التلفزيون الجزائرية يقدم بعض البرامج المتنوعة التي

تسمح للمشاهد بالمشاركة فيها وتعمل على إرضاء أذواق المشاهدين كبيرا وصغير وباختلاف المستويات العلمية والثقافية كبرنامج صباح الخير، وبرنامج عزيز المشاهد هذا الأخير يلبي حتى طلبات الأطفال.

كما يتفوق التلفزيون في نقل الحدث مباشرة من موقعه إلى مختلف أنحاء العالم ، فهو ينقل الأخبار والأحداث الهامة لحظة وقوعها كالحروب مثل حرب العراق والهجوم على غزة سنة 2009 ، الأحداث السياسية التي يلقيها رؤساء الدول والحكومات وقادة الرأي عن المسائل الدولية والقومية المباريات الرياضية[38] ،والمهرجانات الثقافية المختلفة أو نقل حوادث طبيعية كالزلازل و والفيضانات و الأعاصير ومختلف الكوارث الطبيعية.

5– سهولة إقتنائه في المنزل وتوفيره للجهد والوقت والمال:

يمتاز التلفزيون بصغر حجمه يراه الإنسان وهو قاعد أو قائم ولا يحتاج إلى أن يسعى إلى الطريق ولا إلى أن يدفع النقود، فهو يوفر له عناء الذهاب إلى دور السينما[39]،و المسرح ، فيرى الإنسان في التلفزيون جهازا يوفر عليه المال الذي يصرفه في كل مرة يود فيها مشاهدة أحد الأفلام أو حين يسعى إلى البحث عن مادة تشغل وقت فراغه وتسليه فتنوع القنوات وموجات البث باتت تعطيه اكبر قدر ممكن في اختيار البرامج التلفزيونية التي يريد مشاهدتها .فوجود التلفزيون في المنزل يحقق درجة عالية من الإشباع لدى المشاهد ، ويعتبر أيضا نشاط عائلي وسبب لاجتماع الأسرة الواحدة حول الجهاز في مكان واحد[40].

6– القدرة على نقل خبرات الأفراد والشعوب إلى جميع المشاهدين:

إذا كان لكل عصر ما يميزه من السمات والملامح فإن إحدى أهم سمات عصرنا الحاضر هي التقدم التكنولوجي السريع والمتغيرات المتسارعة في وسائل الاتصال خاصة جهاز التلفزيون الذي استطاع أن يختصر المسافات ويزيل الحواجز ويحول العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة . إن هذه الثورة التكنولوجية أصبحت أحد المعالم الأساسية للقرن الواحد والعشرين لما تحويه من مستجدات في الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات والانفتاح الإعلامي والثقافي غير المحدد.فيمكن للفرد في اي بقعة في العالم ان يتعرف الى ما يجري في بلاد العالم من أحداث واختراعات ومعرفة العالم من حوله من خلال المعرفة السياحية عندما يعرض التلفزيون عادات الشعوب وأساليب حياتها وينقل إليه أهم معالم الحضارة في كل بلد من البلدان. فقد استطاع مشاهدي التلفاز أن يكونوا ثقافة عامة حول كثير من الشعوب وطرائق حياتها ، وهذا ما ساعد في إيجاد قدر من التفاهم والتعارف بين أبناء المجتمع الدولي ،ونرى ذلك بوضوح في التلفزيون الجزائري الذي يقدم حصص وثائقية متنوعة حول عادات الشعوب في قارات العالم وثقافتها المختلفة.

7– قدرته على التشويق و الإثارة :

بالنظر إلى القدرات الفنية الهائلة التي يوفرها التلفزيون من حيث سرعة الإرسال وتنوع الألوان وكثرة اللقطات والقدرة على التقاط المشاهد المثيرة عن قرب وعن بعد فهو يستطيع أن ينقل الأطفال والكبار إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها كالصعود إلى قمم الجبال والتجول في أعماق البحار والفضاء حتى بعض الخدع التي توفرها كاميرا التلفزيون مثل بعض الأفلام الخيالية واللعاب السحرية التي فيها بعض الخدع ،كل هذه الأمور تجعل من التلفزيون أداة تشويق وإيثارة عند المشاهد في متابعة المشهد .والوقوف على تفاصيله المتتابعة[41].

في النهاية نستطيع القول إن التلفزيون وسيلة إعلامية متميزة لأنها تجمع بين الصورة والصوت وفهي تسيطر على حاستين من حواس الفرد المشاهد تسيطر على السمع والبصر كما تربط بين المشاهد والأحداث التي تقع في المجتمع فالتلفزيون ينقل الأحداث أثناء وقوعها بكل ما فيها من معاني و انفعالات، كما ينقل للمشاهدين المعلومات الجديدة في محيطهم وخارجه ويوسع نظرتهم للعالم بطريقة مثيرة ومشوقة، ويحدث انفتاح ثقافي واسع ويعرضا لمشاكل الاجتماعية القائمة في المجتمع ويثير الوعي والإحساس بهذه المشاكل ويعطي دافعا ورغبة وحماسا للمساهمة في حلها كما يقوم بتحقيق الترابط بين أجزاء المجتمع والأمة وفي هذا الصدد نشير إلى الترابط والتلاحم الذي يحدث للمجتمع الجزائري أثناء الأزمة الطبيعية التي تصيبه على سبيل المثال فيضانات وزلزال الجزائر وكذا فيضان غرداية أو تصيب دول أخرى في العالم مثل أزمة غزة من خلال حصص التليفون التي يبثها التلفزيون الجزائري.

– وظائف التلفزيون:

أصبحت البرامج التلفزيونية مادة الترفيه والتسلية الأساسية في القنوات المختلفة وهي المادة الأكثر رواجا ،ومشاهدة وتأثيرا ،بالرغم من وجود تفاوت نوعي وكمي في مشاهدة البرامج من مجتمع إلى أخر.

فان الأبحاث والدراسات تؤكد أن الشرائح المختلفة من جمهور المشاهدين خاصة الأطفال بغض النظر عن الجنس والسن والمستوى التعليمي والاقتصادي في جميع أنحاء العالم تتخذ من التلفزيون وسيلة لترفيه ، فقد أشارت SOFRES في البحث الذي أجرته بأمريكا إن دوافع شراء التلفزيون لدى الأمريكيين هو التسلية وذلك بنسبة48 %كما أثبتت الدراسات التي أجرتها مدرسة الآباء L'ecole des parents ، في فرنسا ان ثلث الآباء اشتروا التلفزيون لشغل وقت الفراغ ،كما أشارت نتائج إحدى الدراسات على عينة من سكان بروكسل ببلجيكا أن سبب اقتناء جهاز التلفزيون لدى البلجيكين هو التسلية وشغل وقت الفراغ وذلك بنسبة59.9% ، وحتى في الدول النامية يعتبر التلفزيون وسيلة الترفيه الأولى[42].

فالجوانب الترفيهية لها أهمية كبيرة في فكر المشرفين على خريطة وهندسة البرمجة التلفزيونية ، ويطلق عليها البعض وظائف التسلية والإقناع، وهي تتضمن النوادر والطرائف وشملت الآن الإعلانات، والأغاني، والمسرحيات، وكل مجتمع له طريقة في الترفيه والتسلية، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف الزمان ومستوى التحضر[43]

2– الوظيفة الثقافية :

تحول التلفزيون في العصر الحالي إلى أداة ثقافية ووسيلة جماهرية للحصول على الثقافة وللاطلاع على جميع أشكال الإبداع بالنسبة للقطاعات الواسعة من الجماهير الشعبية ،وهو يوفر الزاد الثقافي ويشكل الخبرة الثقافية للملايين من أفراد المجتمع خاصة الأطفال فقد أكدت العديد من الدراسات كدراسة هيملويت وزملاؤها ،وولبرور شرام وزملاؤه وجيمس هالوران واليوت وغيرهم انه يوجد هناك تأثير ثقافي تلفزيوني على الأطفال[44]

وتزداد أهمية الدور الثقافي من خلال ما يقدمه التلفزيون من برامج مختلفة تقع ضمن الإطار العام للثقافة الذي يشمل القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات وحتى أنماط السلوك فالبرامج التلفزيونية تؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاء محتوى الثقافة وفي إبداع مضمونها[45].

فنلاحظ كيف تقوم بعض برامج التلفزيون الجزائري بعملية النهوض الثقافي للفرد والمجتمع من خلال نشر المعرفة وتكوين الشخصية وتنمية الأذواق وأنماط السلوك ذات الأصالة من خلال عرض بعض الأفلام الجزائرية المختلفة مثل" دوار الشاوية "أو حتى بعض الحصص المتنوعة التي تتضمن بعض عادات وتقاليد المجتمع الجزائري الأصيل كحصة" أرضنا "، أو عن طريق الإعلان و الإشهار المختلف والمتكرر بسم" حملة ذات منفعة عامة " من اجل نشر الوعي الصحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغير ذلك من أنواع التثقيف الأخرى. وهذا لا يعني أن التلفزيون الجزائري أو العربي بصفة عامة لا يقدم مادة ثقافية تجارية مستوردة ،بل على العكس فهو ينشرها على نطاق واسع مع التكرار والتركيز وفنية العرض والتقديم ونرى ذلك في الأفلام التركية التي أحدثت ضجة في العالم العربي وحتى البرامج الموجهة للأطفال أصبحت مستوردة خاصة في التلفزيون الجزائري نظرا لغياب البديل الأفضل والأصيل وتحظى هذه البرامج المستوردة للأطفال بإعجاب الكثرين ،ويقلدها الأطفال وتتخذ كمعايير للسلوك والتفكير والقيم عندهم وهي تنطوي في سياق اجتماعي وسياسي معين.

3–الوظيفة الإعلامية :

يعرف التلفزيون بأنه وسيلة إعلامية ،فيرى" روبير اسكاربيت " ان وسائل الإعلام والتي توصف بأنها جماهرية هي الوحيدة القادرة على الإعلام في المجتمعات ومن هنا تزداد اهمية هذه الوظيفة بالنسبة للتلفزيون خاصة في الدول النامية أكثر من الوسائل المقروءة وخصوصا مع ارتفاع الأمية"، لذا يسمها البعض بالوظيفة الإخبارية ،فيرى د. محمد العمر ود .إبراهيم زعير بان علماء الاجتماع يؤكدون بان التلفزيون هو أكثر من أي وقت مضى أهم مصدر من مصادر الأخبار لأوسع شريحة باستثناء الشريحة المثقفة التي تعتمد على مصادر أخرى كالإذاعة والجرائد والانترنت والكتب والمجلات[46].

فيعتمد الأفراد على التلفزيون باعتباره مصدرا من مصادر تحقيق أهدافهم ،فالفرد يهدف الى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة، فيتخذ الأفراد هذه الوسيلة كمصدر للمعلومات عن الأحداث والقضايا المثارة خاصة في حالة وقوع كارثة أو أزمة أو حادث يمس المجتمع ،فالتلفزيون يساعد المشاهد على فهم الحدث واستيعابه[47]. فهو يبث الأنباء و البيانات و الصور و التعليقات ، بعد معالجتها ووضعها في الإطار الملائم لها ،لفهم الظروف الشخصية و البيئية و الدولية و تمكين متلقي الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم ، بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه في الدعاية التجارية و الأغراض التي تكمن من وراء هذه الدعاية سواء بالنسبة للسلعة المعلن عنها أو بالنسبة للمستهلك و التلفزيون أيضا [48].

4– وظيفة التعاون الاجتماعي :

يستطيع التلفزيون من خلال برامجه المختلفة أن يسهم في زيادة الاحتكاك الجماهيري سواء الأصدقاء أو الرؤساء كما أنه يسهم في ذلك من خلال زيارات الأقارب والتجمع الأسري حول شاشته، ويزيد من التعاون والترابط الأسري وقلة النزاع بين أفراد الأسرة من خلال المشاهدة الجماعية.وهذا ما يحدث في الأسرة الجزائرية عندما تجتمع في سهراتها حول شاشة التلفزيون خاصة في شهر رمضان تجتمع العائلة لمتابعة برامج التلفزيون خاصة الجزائري ذات الطابع الترفيه والثقافي والاجتماعي والديني.

5- وظيفة الإرشاد والتوجيه:

ترتبط عملية والإرشاد والتوجيه بتكوين الاتجاهات، وفي نفس الوقت أيضا تتطلب عملية تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والأطفال للتنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع بمؤسساته المختلفة، وخاصة إذا كان المجتمع يمر بمرحلة إصلاح أو تغير واسع النطاق، الأمر الذي يترتب عليه ظهور قيم واتجاهات جديدة فيه ويستطيع التلفزيون أن يؤدي دورا هاما في إكساب الفرد اتجاهات جديدة أو تعديل وتغير اتجاهاته القديمة بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع والتي تسمى بالاتجاهات المرغوبة ويتوقف ذلك على حسن اختيار المادة الإعلامية [49]،وهذه الأخيرة كي تكون مؤثرة علبها أن تهتم بحاجات المجتمع ،وتقترح حلول مشبعة لهذه الحاجات بصورة تتفق مع عادات وتقاليد ومعاير المجتمع ، وعليها أيضا مراعاة الدقة في اختيار البرامج حسب اتجاهات المشاهد و قدرته [50]، فتكون البرامج التلفزيونية بسيطة وسلسة بحيث يسهل فهمها والاستجابة لها وفقا للخلفية الاجتماعية لفئات الجمهور المشاهد لها.

6- وظيفة النهوض بالإنتاج الفكري :

يستطيع التلفزيون أن يسعي لنشر الإنتاج الفكري في كافة التخصصات المختلفة والتي تخدم قضايا المجتمع بطريقة أو بأخرى وهذا يزيد من عملية التفاعل الاجتماعي وتهذيب الذوق العام، وفي نفس الوقت يساعد علي تفجير الطاقات الخلاقة وأثر ذلك على نمو المجتمع وتطوره باعتبار أن هذا الإنتاج الفكري سوف يخدم قطاعات التنمية بصورها المختلفة.

7- وظيفة الحوار والنقاش :

يساعد التلفزيون في تبادل المعلومات والآراء وتلاقي الأفكار في مختلف جوانب الحياة (فكرية وسياسية، اقتصادية وترفيهية) إلي غير ذلك من خلال عملية الحوار والجدل والمناقشة وتوضيح وجهات النظر مما يزيد على القدرة المعرفية وتطور الوعي الاجتماعي في المجتمع كما أن هذا يساعد في توجيه الأفكار والمشاركة في الوقت نفسه ويزيد التفاهم الكامل ويساعد على الاطلاع والتعرف على ظروف الأحوال المعيشية .و نلاحظ هذا عند الطفل الجزائري عند متابعته لبعض البرامج التلفزيونية الموجهة إليه أو حتى بعض البرامج التلفزيونية الأخرى فبمجرد نهاية البرنامج يبدأ في الحديث والحوار والنقاش حول الحصة التي شاهدها مع أفراد العائلة أو مع الأصدقاء.

8- وظيفة الخدمات:

وهذه الوظيفة تتمثل في النشرات الجوية ومعرفة أحوال الطقس ومعرفة الوقت والاستشارة القانونية والطبية، والتعارف على عادات وتقاليد الشعوب[55].فنرى كيف يقدم التلفزيون الجزائري عرض خاص للأحوال الجو والطقس قبل النشرة الإخبارية ببضع دقائق وكذا عرض مواعيد الأذان لكل صلاة كما يحدد أيضا مواعيد المناسبات الدينية مثل رمضان فالمجتمع الجزائري لا يعرف موعد رمضان إلا من خلال التلفزيون الجزائري الذي يعلن عليه على المباشر ، بالإضافة إلى بعض الحصص التي تتضمن بعض الاستشارات القانونية والطبية والدنية مثل برنامج طريق السلامة وفتاوى على الهوى وطبيب الأسرة...الخ وكذا الشريط الوثائقي حول عادات شعوب العالم.

9-الوظيفة التربوية:

إن التلفزيون في مقدمة وسائل الإعلام التربوية الحديثة التي لجأت إليها أنظمة تربوية كثيرة في مختلف أنحاء العالم المتقدم منه أو النامي على السواء .كما أن التلفزيون من بين وسائل الإعلام المختلفة التي استخدمت كوسيط تربوي وقوة فعالة ومصدر للمعرفة وتنمية المهارات ، والمساهمة في تربية وتنشئة الإنسان منذ بداية حياته، وهو أكثر تأثيرًا في حياة الطفل ونمو شخصيته، ويقوم التلفزيون بدور كبير في هذه النواحي من حيث الاتساع في البرامج التعليمية وبرامج التوجيه والتربية. ويلعب التلفزيون الدور الحيوي في تشغيل الفكر وإعمال العقل والمساهمة في تكوين شخصية الإنسان، وذلك لما له من قدرة فائقة على الجذب والتشويق والإثارة، وما يستطيع أن يقدمه من تنوع في البرامج وهندسة السلوك الإنساني .إن الباحثين الأمريكيين أطلقوا عليه لقب (الأب الروحي للطفل) وأطلقوا على أطفال اليوم لقب (أطفال التلفزيون)أو جيل التلفزيون.

إن التلفزيون يمارس دورًا تربويا بالغ الأهمية في تشكيل سلوك الأطفال ومفاهيمهم وتصوراتهم فالأطفال يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدمها التلفزيون ،فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامجه تجعلهم يقلدون ما يرون فهما ونمطا وسلوكا وأفكار علمية[51]، وهذا ما يؤكده" باندورا "في كتابه نظرية التعليم الاجتماعي سنة 1963،فيقول " :لحسن الحظ أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ،ويتم تعلمه من خلال القدوة أثناء ملاحظاتنا له ،فمن ملاحظة سلوك الآخرين يكون أخذنا فكرة عن كيفية انجاز السلوك الجديد" [52].

بالإضافة إلى أن التلفزيون بوسائله الفنية المتنوعة ومختلف طاقاته يعرض كل جديد من الاكتشافات والاختراعات.

هكذا أصبح التلفزيون وسيلة إعلامية لها دور وأثر بالغ في حياة المجتمعات الإنسانية، يوصل إليهم بما يعرضه من مواد وبرامج مختلفة تحوي العديد من المعلومات والمعارف والقيم والخبرات وأنماط السلوك ، فالبرامج التلفزيونية في كثير من الدول تغطي جوانب عديدة من الحياة الإنسانية، وهي موجهة إلى أفراد المجتمع على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ومستوياتهم .فالتلفزيون في العالم بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة يعرض برامج تعليمية و تثقيفية وإخبارية وأسرية، ترفيهية ،دينية ، سياسية ، اقتصادية ، قانونية... الخ من البرامج المتنوعة الموجهة للأطفال أو للكبار و التي تتضمن كافة النشاطات الاجتماعية والفنية والرياضية و العلمية.

– البرامج التلفزيونية وأسس اختيارها:

وسع التلفزيون نطاق برامجه وجمع في كثير من الأحيان ما تقدمه الصحافة المطبوعة وما يقدمه الراديو من برامج، فقد نقل التلفزيون عن الراديو غالبية برامجه وأضاف إليها الصورة.

وفي نهاية الخمسينات بدأ التلفزيون في إنتاج المسلسلات الدرامية الطويلة التي جذبت اهتمام إعداد متزايدة من الجمهور[53]، وبالتطور السريع للتلفزيون شهدت برامجه تنوعا كبيرا لتشمل البرامج الثقافية والكوميدية والإخبارية والفنية والإعلانية والدينية والاجتماعية والرياضية ومن البرامج المختلفة.

يمكن للتلفزيون أن يقدم للأطفال الكثير بما يغني حياتهم ويثري خبراتهم ويزيدهم إمتاعا وتسلية من خلال برامجه التي يبثها من الحكايات والقصص والتمثيليات والرسوم المتحركة والألعاب والهوايات والدراما والمسابقات

وألوان الموسيقى والغناء ، نظرًا لأهمية برامج الأطفال ودورها في التأثير على الطفل وضعت مجموعة من التعاريف لها والأسس التي تختار بها هذه البرامج وهي كما يلي:

– البرامج التلفزيونية :

يقصد بالبرامج التلفزيونية الخبرات المختلفة التي يقدمها التلفزيون في فترة زمنية محددة ،بقصد تنمية المهارات في المجالات الشخصية والاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في الموافق الحياتية المختلفة وهي متنوعة موجهة للكبار والصغار والبرامج التي ينتجها التلفزيون ويوجهها إلى الأطفال باعتبار أنها تناسب نموهم العقلي المعرفي وتعالج مشكلاتهم ،وتعبر عن المرحلة العمرية التي يعيشونها. فهي برامج مختلفة تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية و الاجتماعية للأطفال و تفتح أمامهم محاولات للتفكير و الإبداع و ينمي قدراته و مهاراته[54] ، ويجعلهم أفضل.

ويعرف صبري هاشم البرامج التلفزيونية الموجهة بأنها كل ما يقدم للأطفال عبر التلفزيون من عروض ، سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني.

فبرامج الأطفال في التلفزيون تقدم مجالات واسعة تكسب الأطفال ثقافة واسعة وتثري حياتهم وتزيد في متعتهم فالقصص والحكايات والمسرحيات والشعر والموسيقى والغناء والأخبار والمسابقات والألعاب والهوايات وسير الأبطال والمبدعين كلها تتيح لثقافتهم ان تنمو وتتبلور، وتسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية وتشارك في تنشئتهم الاجتماعية ،وتجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعشون فيه.

فهي إذن كل ما يبثه التلفزيون من برامج للأطفال سواء كانت ترفيهية ، تثقيفية ، تربوية وهذه البرامج تغرس فيهم القيم والسلوك وتعلم الأطفال كيفية الاندماج مع الحياة الاجتماعية بكل أشكالها مما جعلها تؤثر في عملية التنشئة الأسرية تأثير ايجابي وسلبي معا.

2–أسس اختيار برامج التلفزيونية لدى المراهقين :

ومن بين الأسس و المعايير التي ينبغي في ضوئها وضع البرامج المقدمة نذكر ما يلي:

–أن تكون البرامج هادفة شاملة تسهم في تنمية ثقافتهم وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية وتشيع في نفوسهم البهجة وتحفزهم الى التفكير الإبداعي وتنمي لديهم تمُثل القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة.

–أن تعكس البرامج واقع حياة المراهقين وتخدم متطلبات حاجاتهم حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملو في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها.

–أن تكون البرامج عملا مساعدًا على تنمية خيال المراهقين مع الحرص على تجنب الخيال المدمر والعنف الخطير الذي يترك أثاره السلبية على سلوكياتهم في الحياة.

–أن تراعي البرامج طبيعة جمهور المراهقين و خصائصه العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية ، وأن تراعي ما بينهم من فروق في الذكاء والقدرات والمتغيرات البيئية.

-أن تستخدم البرامج اللغة المناسبة لقدرة المراهقين اللغوية بعيدًا عن استخدام اللهجة المحلية أو العامية إلا في المواقف اللازمة وعند الضرورة.

-التأكيد على الثقافة العالية لمعدي و مقدمي هذه البرامج مع العناية بالنطق السليم والأداء والكوميديا والفكاهة الصريحة والملابس والموسيقى التصويرية المعبرة.

-الحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل و المبالغة و عرض ما يناسب الصغار في فترة المساء المبكر ، وتأخير ما يناسب الكبار فقط في فترة المساء اللاحقة التي يكون المراهقين فيها قد دخلوا إلى النوم غالبًا.

- لتأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما يراد المراهقين من قيم دينية وأخلاقية ، أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجيهات سلوكية واجتماعية ،مع التركيز بالنسبة لبيئتنا العربية على تقديم القصص الشعبي وقصص البطولات التاريخية والإسلامية من خلال معالجة فنية تتناسب مع خيال الطفل[55].

- التأكيد على مراعاة إحتياجات الطفل وأساليب تربيته ، وذلك عن طريق تكوين لجنة متخصصة في شئون الأطفال تتناقش وتهتم بما يخص الأطفال ويشترك معها أُدباء في أدب الطفل ، وعلماء التربية والنفس والاجتماع ورجال الدين المتخصصين ، بالإضافة إلى الإذاعيين المتخصصين بحيث يكون لديهم معلومات وافية عن إحتياجات الأطفال.

-أهمية تنوع الفقرات المقدمة في برامج الأطفال فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال البهجة وُتحفز نشاطهم ، كما أن التمثيلية تشبع ميول الأطفال في التقليد والتعبير عن أنفسهم والجرأة في المخاطبة الجماعات والكشف عن قدراتهم وتوسيع أفاقهم[56].

ومن الضروري أن يضع معد البرنامج التلفزيوني هذه المعايير في اعتباره عند مرحلة بناء البرنامج التلفزيوني ، وذلك حتى يمكن له أن يقدم برنامجًا ذو شكل ومضمون مناسب لحاجة الأطفال ومتطلبات نموهم وقدراتهم العقلية.

3- البرامج التلفزيونية الموجهة المراهقين في العالم:

إن محاولة حصر ما تبثه المحطات التلفزيونية تكاد تكون مهمة مستحيلة، فالقنوات الأرضية والقنوات الفضائية لا تحصى .وتتبارى دول العالم في إنتاج البرامج الخاصة بالأطفال، حتى صار الطفل فاقدًا لتوازنه من ثقل ما يطرق بصره وسمعه من مؤثرات، وأضحت حماية أطفال بلد من البلدان من التأثيرات الثقافية لما تبثه قنوات البلدان الأخرى مستحيلة.

وأن أفلام الأطفال قديمة قدم التلفاز نفسه، ونورد على سبيل المثال الأمثلة التالية:

Blue Peter, Catain Tuggy, The Magic Roundabout, Howdy Doody, Clangers, Flower Pot Men, The Singing Ringing Tree And Mister Rogers Neighborhood, Lost in، في والضياعIrvein Alten لـ العلمي الخيال وأفلام الكارتون ، وإمبراطورية Fantasy fiction، الخيالية الأفلام وسلسلة spaceالفضاء،.

خاتمة:

مما سبق ذكره نخلص الى ان التلفزيون يقدم للمراهقين العديد من البرامج والتي تعالج مواضيع متنوعة في شتى المجالات الاجتماعية ، التعليمية، الترفيه، وكذا رياضية ، فهذه البرامج تصقل شخصياتهم وتساهم في تنمية قدراتهم اللغوية والوجدانية والاجتماعية وتشارك في عملية التنشئة الاجتماعية ،ما يؤسس لديهم دراية مسبقة ببيئتهم ومحيطهم الاجتماعي . فتنوع القنوات التلفزيونية الفضائية الموجهة للمراهقين تبث في اغلب الاحيان برامج للمراهقين تكون غير كافية من الناحية الجودة لكن البعض منها منافي للمبادئ و القيم الأسرية والاجتماعية مما تحتويه هذه الاخيرة من برامج عنيفة وسلوك عداوني ، وهذا ما يؤدى إلى انحراف وجنوح الاحداث فكلما ارتفعت نسبة المشاهدة لدى المراهقين للبرامج تتضمن أو في محتوياتها انماط وسلوك يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع. ومن المستحسن أن لا يبقى المراهقون لفترات طويلة لمشاهدة البرامج التلفزيونية بل عليهم اختيار برامج معيّنة ، ومن الضروري أن تكون متابعتهم لهذه البرامج فيها من الإفادة و من دون أي تأثيرات نفسية.

الهوامش:

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة و النشر،1997،ج3،ص430.

[2] كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل و المراهق، بيروت، النهضة العربية،1979،ص100.

[3] محمد السيد الزعبلاوي، تربية المراهق بين الاسلام و علم النفس،ط3،بيروت،مؤسسة الكتب الثقافية،1997،ص16.

[4] القران الكريم، سورة يونس،الآية26.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ط5، الجزائر، مكتب الشهاب للطباعة و النشر،ص571.

[6] علي بن هشول الشهري،"توجيه المراهقين"،http/www.islemewd.Net يوم 2002/12/14.

[7] عبد الرحمان العسوي، التربية النفسية للطفل و المراهق، بيروت، دار راتب الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع،2000،ص63.

[8] شكري عبد الحميد-تكنولوجيا الاتصال-انتاج البرامج في الراديو و التلفزيون-دار الفكر العربي القاهرة-ط1-1996-ص.129

[9] عبد العاطي نجم طه-الاتصال الجماهري-دار المعرفة الجامعية-مصر-ب ط-1998-ص305.

[10] صالح الدين شروخ -علم الاجتماع التربوي-دار العلوم للنشر و التوزيع-عنابة -2004-ص.58-72

[11] عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ،بيروت، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع،1995،ص17.

[12] مريم سليم، علم النفس النمو، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع،2002،ص379.

[13] المرجع السابق،ص379.

[14] فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع،1997 ،ص271.

[15] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ،بدون تاريخ ،ص18.

[16] عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الاساسية،ط1،بيروت،دار العربية للطباعة والنشر و التوزيع،1994، ص169.

[17] عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الاساسية،ط1،بيروت،دار العربية للطباعة والنشر و التوزيع،1994، ص169.

[18] الدسوقي، عبده ابراهيم، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1،2004،ص 75-76.

[19] كرم شبلي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط2،1994،ص952

[20] فضيل دليو، مدخل الى الاتصال الجماهيري، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة2003،ص96.

[21] ابو معال عبد الفتاح، اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال و تثقيفهم، دار الشروق، عمان،2006،ص66.

[22] غريب سيد أحمد، علم الاجتماع و الاتصال و الاعلام، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1996،ص20.

[23] عبد اللطيف المعاليقي : المراهقة أزمة هوية أم أزمة خسارة"http/www.waldee.com يوم 2000/10/03

[24] الدسوقي، عبده ابراهيم، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1،2004،ص 75-76.

[25] كرم شبلي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط2،1994،ص952.

[26] فضيل دليو، مدخل الى الاتصال الجماهيري، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة2003،ص96.
[27] ابو معال عبد الفتاح، اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال و تثقيفهم، دار الشروق، عمان،2006،ص66.
[28] غريب سيد أحمد، علم الاجتماع و الاتصال و الاعلام، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1996،ص20.
[29] زكاريا عبد العزيز محمد، التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين، مركز الاسكندرية للكتاب،الاسكندرية،2002،ص52.
[30] غريب سيد أحمد، علم الاجتماع والاتصال والاعلام، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1996،ص20.
[31] حسين ابراهيم مكي، بركات عبد العزيز محمد، المدخل الى علم الاتصال، ذات السلال،الكويت،1995،ص406.
[32] فضيل دليو، مرجع سابق،ص102
[33] حسين ابراهيم مكي، بركات عبد العزيز محمد، مرجع سابق،ص407
[34] عبد الفتاح سيد، انت والتلفزيون، القاهرة، وحدة ثقافة الطفل،ط1993،1،ص11.
[35] سهير جاد، سامية احمد، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفكر للنشر،مصر،ط1997،1،ص126.
[36] سهير جاد، سامية احمد، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفكر للنشر،مصر،ط1997،1،ص126.
[37] كارولين،ديانا لويس، محمد شكري العدوى، التغطية الاخبارية للتلفزيون، المكتبة الأكاديمية،القاهرة،ط1993،1،ص25.
[38] خيري خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب العلمي للكمبيوتر النشر و التوزيع،1999،ص57-58.
[39] اسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للاطفال، دار النهضة العربية،لبنان،2008،ص154-155.
[40] رالف رزق الله، ثقافة الطفل بين التغريب و الأصالة، الرباط، المجلس القومي للثقافة،ط1990،1،ص259.
[41] صالح ذياب هندي، أثر وسائل الاعلام على الطفل، دار الفكر،الأردن،ط2008،1،ص58-59.
[42] جون كورنر، التلفزيون و المجتمع-الخصائص.التأثير.النوعية.الاعلانات-، ترجمة، أديب خضور، المكتبة الاعلامية،دمشق،1999،ص7.
[43] عدلي عاطف، الاتصال و الرأي العام، دار الفكر العربي،القاهرة،1993،ص175.
[44] أسامة ظافر كبارة، مرجع سابق،ص106-107.
[45] محي الدين عبد الحليم، فنون الاعلام و تكنولوجيا الاتصال، مكتبة الانجلو المصرية، مصر،2006،ص83.
[46] محمد علي فوزي، نشأة وسائل الاتصال و تطورها، دار النهضة العربية، لبنان،2007،ص180.
[47] عبد الرحمان عزي و آخرون، قضايا الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994، ص99.
[48] أسامة ظافر كبارة، مرجع سابق،107.
[49] انشراح الشال، مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة،2001،ص162-163.
[50] الدسوقي عبده ابراهيم، مرجع سابق،ص115.
[51] انشراح الشال، مرجع سابق،ص172.
[52] اديب خضور، دراسات تلفزيونية، المكتبة الاعلامية،دمشق،1998،ص9-10.
[53] انشراح الشال، مرجع سابق،ص166-167.
[54] محمد العمر، ابراهيم زعير، الاخبار الاذاعية و التلفزيونية، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح ،سوريا،2005،ص192.
[55] محمود محمد مزيد، دراسات في اعلام الطفل، الدار العالمية لنشر و التوزيع، مصر،2006،ص169-170.
[56] الدسوقي عبده ابراهيم، وسائل و اساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية، تحليل نظري، الاسكندرية، دار الوفاء،2004،ص120.